



# اليوم الوطني 83

تعم بلادنا فرحة ليست ككل الأفراح.. إنها فرحة بناء وطن ولد عملاقاً، بل هي ذكرى خالدة ومجيدة، يتجدد فيها العهد بالالتزام بالمحافظة على المكتسبات الوطنية التي تحققت عبر سنوات قصيرة، وحق لكل مواطن أن يحتفل بهذا اليوم الوطني، والذي لا يمكن أن يمر دون الاحتفاء به في ٢٣ سبتمبر من كل عام، ففي مثل هذا اليوم من العام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م سجل التاريخ مولد المملكة العربية السعودية، وفي ذكرى هذا اليوم تعم ربوع الوطن فرحة عارمة تتخللها الأهازيج الوطنية وترفرف الأعلام الخضراء عالية خفاقة في كل مكان، وذلك تخليداً لذكرى توحيد المملكة وتأسيسها على يدي جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.

## تتبع نهجاً سياسياً ميزها عن كثير من الدول المملكة.. تحافظ على سياسة الاعتدال والالتزان والحكمة التي انتهجها الملك المؤسس

### مسيرة البناء

والمملكة تحتفل بيومها الوطني لا يغيب على كل ذي بصيرة معالم مسيرة البناء والتقدم التي باتت سمة متميزة وبارزة لقادة المملكة منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله، حيث تمثل مسيرة المملكة مراحل ثرية حافلة بالإنجازات التي تجسدت بترسيخ أسس التطور في البلاد وبناء قاعدة اقتصادية وطنية صلبة وضعتها في مصاف القوى الاقتصادية المنتجة والمصدرة، إضافة إلى تمكين الإنسان السعودي من اللحاق بركب التطور في العالم بفضل ما تحققت في المملكة من نهضة شاملة وبالذات في الجانب العلمي والتعليمي، وقد ساهمت تلك المكانة في تفعيل دور المملكة في المجموعة الدولية سواء كان من خلال منظمة الأمم المتحدة التي شاركت في تأسيسها، أو من خلال المؤسسات الدولية المنبثقة عنها والهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية الأخرى.

### تطور التعليم

تمر هذه الذكرى والوطن يشهد سياسات تنموية في

مسيرة المملكة مراحل ثرية  
حافلة بالإنجازات جسدت  
ترسيخ أسس التطور

لتخصصية ومرجعية، ومستشفيات ومراكز طبية، ومراكز للرعاية الصحية الأولية في كل مناطق المملكة، فقد اعتاد المواطنون من خادم الحرمين الشريفين أن يصدر أوامر في كل سنة باعتماد مبالغ كبيرة لوزارة الصحة لتنفيذ وتوسعة عدد من المدن الطبية والمراكز والمستشفيات. كما فتحت مئات المستوصفات الصحية في المدن والقرى، وهناك مدنٌ صحية كاملة تخدم المرضى؛ كمدن وزارة الدفاع الطبية، ومدن رئاسة الحرس الوطني، ونذكر بكل فخر مدينة الملك عبد العزيز الطبية التي تقدم خدماتها للمواطنين كافة، كما أن كليات الطب في الجامعات وملاحقها في المستشفيات تبشر بكل خير وطلابها وطالباتها هم ذخر الوطن وكان الاهتمام بهم وبهن كبيراً.

### حلول عاجلة

ولإيجاد حلول عاجلة لمسألة البطالة ونحوها التي توليها الدولة جل اهتمامها؛ وجه خادم الحرمين الشريفين باعتماد صرف مخصص مالي قدره (ألف ريال) شهرياً للباحثين عن العمل في القطاعين العام والخاص، بالإضافة

وضع الملك المؤسس  
اللبات الأساسية لقيام دولة  
ترتكز على القيم والمبادئ  
الإسلامية السمحة

### الرعاية الصحية

اهتم المؤسس - رحمه الله - بمحاربة المرض وتوفير الخدمات الصحية، فأنشئت المستشفيات والمراكز الصحية في مختلف مدن المملكة، وقد شهد هذا القطاع تطوراً مضطرباً، وتواصلت الجهود المخلصة لأبنائه الكرام من بعده حتى هذا العهد الميمون، الذي جعل من أولوياته توفير الرعاية الصحية المتكاملة والشاملة للمواطنين، ولذلك بذلت حكومة خادم الحرمين الشريفين الجهود لأن تُعمَّ الخدمات الطبية أرجاء البلاد جميعها، وأن يستكمل لما هو قائمٌ وتحت الإنشاء من مدن طبية، ومستشفيات

شتى المجالات، ومن ذلك فقد تضاعفت أعداد الجامعات بالمملكة من ثماني جامعات إلى ما يقارب ثلاثين جامعة، وتم افتتاح عدد من الكليات والمعاهد التقنية والصحية وكليات تعليم البنات، وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، بالإضافة إلى جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في منطقة ثول على ساحل البحر الأحمر شمال جدة بوصفها أهم جامعة في الشرق الأوسط.

وفي هذا العهد الزاهر وصلت نسبة المقبولين من خريجي الثانوية العامة في الجامعات إلى ٩٢٪، بينما يتيح برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي الفرصة لما يقارب من ١٣٥ ألف مبعث ومبعثة لتلقي الدراسة واكتساب المعارف والمهارات وتحقيق الامتداد الثقلي بين المملكة والحضارات الأخرى في أكثر من ٣٤ دولة حول العالم.



إلى دعم البنك السعودي للتسليف والادخار لتمكينه من تلبية طلبات القروض الاجتماعية، وتمويل ورعاية المنشآت الصغيرة والناشئة، وأصحاب الحرف والمهن من المواطنين ليزاولوا أعمالهم بأنفسهم ولحسابهم، وتوفيراً لفرص العمل لهم، وكذلك تنفيذ برامج للتوفير والادخار لذوي الدخل المنخفضة من المواطنين.

## الالتزام بالاتفاقيات

وفي ظل هذا العهد المبارك صدرت مجموعة من الأوامر والتوجيهات الكريمة دلت على أن المواطن كان ولا يزال في مقدمة اهتمامات ولاية الأمر «أيدهم الله»، ويتضح ذلك من خلال حرص خادم الحرمين الشريفين المتواصل على تلمس احتياجات أبنائه المواطنين في شتى مناحي الحياة والسعي لتوفير كل سبل الراحة والاطمئنان والعيش الكريم لهم، لتشمل ضمان حقوق المعوق ورعايته، وقد التزمت حكومة المملكة بالاتفاقيات والمواثيق التي أقرتها الأمم المتحدة والمؤسسات التشريعية بما يكفل للمعاق حقوقه جميعها والارتقاء بكل ما من شأنه دمج أبناء هذه الفئة في المجتمع واستثمار قدراتهم، وتوَجَّ ذلك بصدور النظام الوطني لرعاية المعوقين بموافقة مقام مجلس الوزراء، وهو الأمر الذي كان وراء ما تحققت من نقلة نوعية تاريخية في التصدي لتقصية الإعاقة.

## تحسين المجتمع

وضع الملك عبد العزيز رحمه الله اللبنة الأساسية لقيام دولة تركز على القيم والمبادئ الإسلامية السمحة، وسار أبناؤه من بعده على هذا النهج مع مواكبة التطورات التي تفرضها ضرورات العصر؛ لذلك حرصت الدولة على حماية المال العام، ومحاربة الفساد، والقضاء عليه، وتقوية المجتمع من أثاره الخطيرة، وتبعاته الوخيمة على الدولة في مؤسساتها، وأفرادها، ومستقبل أجيالها.

وفي هذا الصدد أصدر خادم الحرمين الشريفين أمراً بإنشاء «الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد» وارتباطها مباشرة به، وتعنى بتحقيق حماية النزاهة ومكافحة الفساد بشتى صورته ومظاهره وتحسين المجتمع السعودي ضد الفساد، وقيام الأجهزة الحكومية المعنية بحماية النزاهة ومكافحة الفساد بممارسة اختصاصاتها وتطبيق الأنظمة المتعلقة بذلك وتقليص الإجراءات وتسهيلها والعمل بمبدأ المساءلة لكل مسؤول مهما كان موقعه وفقاً للأنظمة.

ولنشر ثقافة حقوق الإنسان في مناخ من الأخوة والتسامح والتراحم والتعريف بالأساليب والوسائل التي تساعد على حماية هذه الحقوق؛ صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين في شهر ذي القعدة ١٤٣٠هـ على برنامج حقوق الإنسان. ومثل انتخاب المملكة لعضوية مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة لدورتين متتاليتين إقراراً صريحاً بما تحظى به حقوق الإنسان في المملكة من اهتمام القيادة الرشيدة، وتقديراً دولياً لجهود خادم الحرمين الشريفين ومبادراته في حماية هذه الحقوق.

كما تم إنشاء وحدة رئيسية في وزارة التجارة والصناعة بمستوى وكالة تعنى بشؤون المستهلك، وبدأت المجالس البلدية تمارس مسؤولياتها المحلية وزاد عدد مؤسسات المجتمع المدني وبدأت تساهم في تدخلات القرارات ذات الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية.

كذلك تم إنشاء جمعية أهلية تسمى جمعية حماية

## حقوق الإنسان في المملكة تحظى باهتمام القيادة الرشيدة

والحضاري، واستثمار المشترك الإنساني لصالح الشعوب. وتتويجاً للجهود التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز لتعزيز التواصل والحوار بين الحضارات والثقافات والتوافق في المفاهيم؛ تم إطلاق جائزة عالمية للترجمة باسم جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة؛ إيماناً منه بأن النهضة العلمية والفكرية والحضارية إنما تقوم على حركة الترجمة المتبادلة بين اللغات لكونها ناقلاً أميناً لعلوم الأمم والشعوب وخبراتها وتجاربها والارتقاء بالوعي الثقافي وترسيخ الروابط العلمية بين المجتمعات الإنسانية.

## المشاعر المقدسة

تعترز المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً بخدمة الحرمين الشريفين - بيت الله الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة - وخدمة قاصديهما من الحجاج والمعتمرين والزوار؛ لذلك حرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود على استكمال مختلف المشروعات التي تسهل وتيسر على حجاج بيت الله الحرام أداء مناسكهم والقضاء على مشاكل الازدحام حول جسر الجمرات وفي الساحات المحيطة بها، بالإضافة إلى ما تضمنته المشروعات من استكمال امتداد الإنفاق والتقاطعات والجسور التي ستؤدي بمشيئة الله إلى تسهيل حركة المرور من مشعر منى وإليه. ولم يقتصر الأمر على الحرم المكي الشريف فقد أولى حفظه الله عناية خاصة بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويجري العمل على أكبر مشروع توسعة للمسجد النبوي الشريف، وخلال زيارته الميمونة للمدينة المنورة وضع حجر الأساس لتوسعة الساحات الشرقية والمظلات للمسجد النبوي الشريف، وتبلغ تكاليف استكمال الأعمال المتبقية من مشروع توسعة المسجد النبوي نحو أربعة آلاف وسبعمائة مليون ريال.

## تعمل المملكة على خدمة الإسلام والمسلمين وقضاياهم ونصرتهم ومد يد العون والدعم لهم

المستهلك، وهيئة الغذاء والدواء، بجانب قيام مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني بدوره في نشر ثقافة الحوار في المجتمع، وأسهم في تشكيل مفاهيم مشتركة بشأن النظرة إلى التحديات التي تواجه المجتمع وكيفية التعامل معها.

## سياسة الاعتدال

تتبع المملكة نهجاً سياسياً ميزها عن كثير من الدول، فقد حافظت المملكة على منهجها الذي انتهجته منذ عهد مؤسسها الراحل الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه القائم على سياسة الاعتدال والاتزان والحكمة وبعد النظر على الصعيد كافة ومنها الصعيد الخارجي؛ حيث تعمل المملكة على خدمة الإسلام والمسلمين وقضاياهم ونصرتهم ومد يد العون والدعم لهم في ظل نظرة متوازنة مع مقتضيات العصر وظروف المجتمع الدولي وأسس العلاقات الدولية المرعية والمعمول بها بين دول العالم كافة منطلقاً من القاعدة الأساس التي أسسها المؤسس الباني وهي العقيدة الإسلامية الصحيحة.

وبما أن الأمن ركيزة الحياة فقد واصلت حكومة خادم الحرمين الشريفين جهودها لترسيخ الأمن، ومن أبرز الجهود في ذلك ما تقوم به الأجهزة الأمنية من نشاط ملحوظ في التصدي لذوي الفكر الضال والفئة المنحرفة من الإرهابيين، وتشهد الساحة الأمنية - ولله الحمد - نجاحات متتالية وتحركات استباقية، لإفضال كل المخططات الإرهابية واستئصال شأفة الفئة المنحرفة، وتجفيف منابع الإرهاب.

## حوار الحضارات

يحظى قادة هذه البلاد منذ عهد والدهم الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز باحترام شعوب العالم وتقديرهم؛ لما تنهض به المملكة من دور رائد على مختلف الأصعدة العربية والإسلامية والدولية.

وفي هذا الإطار دعت المملكة إلى تعزيز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات والحضارات المختلفة، وإلى ضرورة تعميق المعرفة بالآخر وبتاريخه وقيمه، وتأسيس علاقات على قاعدة الاحترام المتبادل، والاعتراف بالتنوع الثقافي